تفسير القرآن الكريم

سورة الإنسان ٣-٧-١٤٠٣ ١٨

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

سورة الإنسان

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا(٢)

سورة الإنسان

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا(٣)

سورة الإنسان

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَاْ وَ أَغلَالًا وَ سَعِيرًا(۴)

سورة الإنسان

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا(٥)

سورة الإنسان

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا(٦)

سورة الإنسان

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يخَافُونَ يَوْمًا
كاَنَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا(٧)

سورة الإنسان

وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا(٨)

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا(٩)

إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا(١٠)

سورة الإنسان

فَوَقَئـهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَالِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّئـهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا(١١)

سورة الإنسان

وَ جَزاهُمْ بِمَا صَبرُواْ جَنَّةً وَ حَرِيرًا(١٢)

سورة الإنسان

مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيرًا(١٣)

سورة الإنسان

وَ دَانِيَةً عَلَيهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا(١٤)

سورة الإنسان

وَ يُطَافُ عَلَيهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا(١٥)

سورة الإنسان

قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا(١٦)

سورة الإنسان

وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً(١٧)

سورة الإنسان

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا(١٨)

سورة الإنسان

وَ يَطُوفُ عَلَيهِمْ وِلْدَانٌ مخَّلَّدُونَ
إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَّنثُورًا(١٩)

سورة الإنسان

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكاً كَبِيرًا(٢٠)

سورة الإنسان

عالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ
إِسْتَبرَقٌ وَ حُلُّواْ أَسَاوِرَ مِن
فِضَّةٍ وَ سَقَئهُمْ رَبهُّمْ شَرَابًا
طَهُورًا(٢١)

سورة الإنسان

إِنَّ هَاذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا(٢٢)

سورة الإنسان

إِنَّا نحَنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنزِيلًا(٢٣)

سورة الإنسان

فَاصْبِرِ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُطِعْ
مِنهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا(٢٤)

سورة الإنسان

وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا(٢٥)

وَ مِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلاً(٢٦)

سورة الإنسان

إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا(٢٧)

إِنَّ هؤُلاءِ يحبّون العاجِلَةَ و يذرون وراءهم يَوْمًا ثَقِيلًا

- ثم قال «إِنَّ هؤُلاءِ» يعنى الكفار و الذين يجحدون نَبوتک «يُحبّونَ الْعاجِلَةَ» أى يؤثرون اللذات و المنافع العاجلةَ فى دار الدنيا من ارتكاب شهواتهم. و العاجلة المقدمة قبل الكرة الثانية

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۲۰

إِنَّ هؤُلاءِ يحِبُّونَ العاجِلَةَ و يذَرُونَ وراءَهُم يَوْمًا ثَقِيلًا

- «وَ يَذَرُونَ» أَى وَ يتركون (وَراءَهُمْ) أى خلفهم «يَوْماً ثَقِيلًا» أى هو ثقيل على اهل النار أمره، و إن خف على اهَل الجنة للبشارة التى لهم فيه.
- و الثقيل ما فيه اعتمادات لازمة إلى جهة السفل على جهة يشق حمله. و قد يكون ثقيلا على انسان خفيفاً على غيره بحسب قدرته، فيوم القيامة مشبه بهذا.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٢٢٠

إِنَّ هؤُلاءِ يحِبُّونَ العاجِلَةَ و يذَرُونَ وراءَهُم يَوْمًا ثَقيلًا

- و قيل: معنى (وراءهم) أى خلف ظهورهم العمل للاخرة. و قيل (وراءهم) أمامهم الآخرة، و كلاهما محتمل، و الاول أظهر.

إِنَّ هؤُلاءِ يحبُّونَ العاجِلَةَ و يذرون وراءهم يَوْمًا ثَقِيلًا

- قوله تعالى: «إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا» تعلَيل لما تقدمَ من الأمر و النهى و الإشارةَ بهؤلاء إلى جمع الإثم و الكفور المدلول عليه بوقوع النكرة فى سياق النهى،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٤٢

إِنَّ هؤُلاءِ يحِبّونَ العاجِلَةَ و يذَرونَ وراءَهم يَوْمًا ثَقيلًا

- و المراد بالعاجَلة الحياة الدنيا، و عد اليوم ثقيلا من الاستعارة، و المراد بثقله شدته كأنه محمول ثقيل يشق حمله، و اليوم يوم القيامة.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۴۲

إِنَّ هؤُلاءِ يحِبّونَ العاجِلَةَ و يذَرونَ وراءَهم يَوْمًا ثَقيلًا

- و كون اليوم ورَاءهم تقرره أمامهم لأن وراء تفيد معنى الإحاطة، أو جعلهم إياه خلفهم و وراء ظهورهم بناء على إفادة «يَذَرونَ» معنى الإعراض.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٤٢

إِنَّ هؤُلاءِ يحِبّونَ العاجِلَةَ و يذَرونَ وراءَهم يَوْمًا ثَقيلًا

- و المعنى: فاصبَر لحكم ربک و أقم الصلاة و لا تطع الآثمين و الكفار منهم لأن هؤلاء الآثمين و الكفار يحبون الحياة الدنيا فلا يعملون إلا لها و يتركون أمامهم يوما شديدا أو يعرضون فيجعلون خلفهم يوما شديدا سيلقونه.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۴۲

سورة القيامة

كلاَّ بَلْ تحُبُّونَ الْعَاجِلَةَ(٢٠)

وَ تَذَرُونَ الآخِرَةَ(٢١)

سورة الأعلى

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا(١٦)

وَ الاَخِرَةُ خَيرٌ وَ أَبْقَى(١٧)

الْعاجِلَةَ

مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً